E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٢
Issue 82

تموز - آب - ايلول / ٢٠٢٥
Jul. - Aug. - Sep. / 2025

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
	المقال الافتتاحي: القيادة الاستراتيجية: الدلالات المفاهيمية والانماط النظرية ا.د. علي حسين حميد	
1	مكانة الهند في النظام الدولي: دراسة في التوظيف الأمثل لمقومات القوة والتأثير ا.د. أحمد عبد الأمير الأنباري	1_ 13
2	أزمة النموذج الديمقراطي في العراق أ.د إياد خلف حسين العنبر	14_35
3	إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة الكوارث الطبيعية بفعل تغير المناخ أ.م.د أوراد محمد مالك كمونه	36_53
4	اليمين السياسي في إيطاليا: صعود التيارات المحافظة وأثرها على صنع السياسات العامة أ.م.د: حازم علي حمزة	54_69
5	العدالة الإنتقالية في دول الإنتقال الديمقراطي : إسبانيا انموذجاً أ.م.د عبير محمد عبد	70_90
6	سبل مكافحة الجريمة المنظمة وتعزيز الأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2014 الباحث أسامة عباس إبراهيم أ.د.كاظم علي مهدي	91_105
7	السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية العراقية: بين الانحياز والحياد م.د .خالد هاشم محمد	106_119
8	التغير المناخي في البيئة الاستراتيجية الدولية بين فرص التوظيف الاستراتيجي وتحديات الاستجابة م.د. رؤى خليل سعيد	120_135
9	دور مراكز الابحاث في توجيه السياسة الخارجية اليابانية: مراجعة نقدية في الادبيات السياسية م.د علي غسان سامي	136_151
10	الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط: بين صراع المحاور الاقليمية وتنافس الاستراتيجيات الدولية د. مروة علي حسين	152_171
11	ادارة المناطق المتنازع عليها واثرها في الامن الوطني العراقي بعد عام 2003م م.م آيات احمد سلمان	172_189
12	سياسات مكافحة المخدرات في العراق بعد عام 2014 (الاسباب_الاثار_المعالجات) م.م احمد محسن عليان م.م فاطمة عيال طعان م.م عباس حسين صاحب	190_213

13	الامن السيبراني وأثرة على الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية) م.م فاضل عباس صباح	228_214
14	دور الجريمة المنظمة في تهديد أمن الدولة والمجتمع العراقي: المخدرات أنموذجاً م.م سيماء علي مهدي	244_229
15	دور المنظمات الدولية غير الحكومية في العلاقات الدولية م.م. مروة علوان راضي	260_245
	مراجعة مقال م.د. سارة شكر احمد	أ _ د
	مراجعة مقال هدى عبد الحسين فياض ناصر	ذ_ ش

السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية العراقية: بين الانحياز والحياد[▽]

Future Scenarios for Iraqi Foreign Policy: Between Bias and Neutrality

م.د.خالد هاشم محمد* Dr. Khaled Hashem Mohammed

الملخص:

يركز البحث على السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية العراقية بين خيار الانحياز أو الحياد. تبرز النتائج أن الانحياز لمحور خارجي قد يوفر دعما قصير الأمد لكنه يقيد استقلالية القرار الوطني ويزيد من شدة التحديات. بينما يمنح الحياد الإيجابي فرصة لتعزيز سيادة العراق وتنوع شراكاته ودوره الإقليمي كوسيط. أما الحياد السلبي فيؤدي إلى تراجع الدور الإقليمي والدولي وزيادة هشاشة السياسة الوطنية. ويخلص البحث إلى أن تبني سياسة الحياد الإيجابي يعد الخيار الأكثر ملائمة لتحقيق التوازن ما بين حماية السيادة وتعزيز المكانة الإقليمية والدولية للعراق.

الكلمات الافتتاحية: السياسة الخارجية، سيناريوهات مستقبلية، الانحياز، الحياد.

Abstract:

The research focuses on future scenarios for Iraqi foreign policy, between alignment and neutrality. The results highlight that alignment with an external axis may provide short-term support, but it restricts the independence of national decision-making and exacerbates challenges. Positive neutrality, on the other hand, provides an opportunity to enhance Iraq's sovereignty, diversify its partnerships, and enhance its regional role as a mediator. Negative neutrality, on the other hand, leads to a decline in Iraq's regional and international role and increases the fragility of national politics. The research concludes that adopting a policy of positive neutrality is the most appropriate option for achieving a balance between protecting sovereignty and enhancing Iraq's regional and international standing.

Keywords: foreign policy, future scenarios, bias, neutrality.

▽ تاريخ التقديم : 2025/7/12 تاريخ القبول: 2025/9/3 تاريخ النشر: 2025 /9/30

* كلية العلوم السياسية_ جامعة الانبار Khalid.hashem@uoanbar.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المقدمة:

تمثل السياسة الخارجية لأي دولة انعكاسا حقيقيا لرؤيتها الاستراتيجية ومصالحها الوطنية في محيطها الإقليمي والدولي. لا شك أن موقع العراق الجغرافي الحساس وتاريخه السياسي المتشابك يجعلان من سياسته الخارجية عنصرا محوريا في استقراره الداخلي.

تعرض العراق ما بعد العام 2003 لتحديات ضخمة، أبرزها التدخلات الخارجية، والانقسامات الداخلية، والصراعات الإقليمية هذه التحديات وضعت السياسة الخارجية العراقية وصانعها أمام خيارات صعبة بين الانحياز لمحور خارجي أو محاولة تبني سياسة الحياد.

يمثل خيار الانحياز إمكانية الحصول على دعم سياسي أو اقتصادي، لكنه يقيد حرية صانع القرار ويضع العراق في قلب الصراعات. في المقابل، يمنح الحياد الايجابي فرصة للعراق لتجنب الانخراط المباشر في الأزمات، مع تعزيز دوره كوسيط موثوق به في حل الصراعات في المنطقة. أما الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي، فيحمل في طياته مخاطر كبيرة، حيث يضعف من مكانة العراق ويزيد من اعتماده على قوى خارجية.

أن دراسة السيناريوهات المستقبلية تلك، تكشف لنا مآلات الخيارات الراهنة، مما يجعلها اداة لفهم حاضر السياسة الخارجية العراقية، وبالتالي تساعدنا على فهم اتجاهات السياسة الخارجية العراقية وإمكانية تقويمها. كما تساعدنا على كشف التحديات والفرص التي يمكن لصانع القرار العراقي استثمارها لتحقيق التوازن ما بين مصالحه الوطنية وما بين الضغوط الخارجية. وبالتالي، فالدراسة هنا تعد خطوة أساسية نحو رسم سياسة خارجية عراقية أكثر تماسكا وفاعلية تحافظ على سيادة العراق واستقلاله وتعيد له دوره الإقليمي القوي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل بيئة إقليمية ودولية معقدة ومركبة، لاستشراف المسارات المستقبلية الأكثر قدرة على حماية قرار العراق الخارجي وسيادته الوطنية بما يعزز من دوره الإقليمي والدولي القوي.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في غياب وضوح توجهات السياسة الخارجية العراقية وتذبذبها بين الانحياز والحياد. ويثير ذلك تساؤلا حول كيفية استشراف السيناريوهات المستقبلية لفهم حاضرها وإمكاناتها.

فرضية البحث: تقوم الفرضية على أن مستقبل السياسة الخارجية العراقية سيتحدد بقدرتها على الموازنة بين الضغوط الإقليمية والدولية لتحقيق مصالحها الوطنية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

منهج البحث:

تم الاستعانة بالمنهج الاستشرافي(السيناريوهات المستقبلية) لتحليل بدائل السياسة الخارجية العراقية بين الانحياز والحياد. كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي لفهم التفاعلات الإقليمية والدولية المؤثرة في صياغة السياسة الخارجية.

أولا: سيناريو انحياز السياسة الخارجية العراقية لمحور إقليمي أو دولي

يضع هذا السيناريو السياسة الخارجية العراقية أمام خيارات صعبة ودقيقة ما بين تحقيق مكاسب استراتيجية عاجلة وما بين مخاطر فقدان استقلالية القرار الوطني. مع تحليل انعكاسات كل ذلك على مكانة العراق الإقليمية والدولية ومدى المخاطر الناجمة عن فقدان مساحة المناورة الدبلوماسية.

1_ الانحياز للمحور الإيراني واثره على السياسة الخارجية العراقية.

يعد انحياز السياسة الخارجية العراقية للمحور الإيرانية اتجاها قائما على روابط تاريخية وجغرافية ودينية، زاد من قوتها وتأثيرها تعزيز العلاقات الاقتصادية والاعتمادية المتبادلة ما بين الطرفين في مجالات الطاقة والتجارة والتبادل الثقافي المستمر خصوصا ما بعد التغيير الذي حصل في العراق ما بعد العام 2003.

كما لعبت العوامل السياسية والأمنية دورها البارز، وخاصة في مجال النفوذ العسكري الإيراني عبر جماعات لها ارتباطات مع إيران، ما يمنح طهران قدرة على التاثير في القرار السياسي العراقي (2025 ,The losers of the new Middle East: The tables have been turned on once-powerful countries, http://www.economist.com)

هذا الاتجاه قد يعطي العراق قدرا من الدعم في مواجهة بعض التهديدات الأمنية، ويعزز من موقفه في بعض ملفات السياسية الخارجية. لكن في المقابل، الانحياز المفرط للسياسة الإيرانية قد يضعف من علاقات العراق مع دول المنطقة وخاصة دول الخليج العربي والولايات المتحدة، وقد يؤدي إلى فرض عقوبات اقتصادية أو عزلة دبلوماسية عليه، تحرمه من التمتع بالميزة التي يتمتع بها العراف كبلد له أهميته في المنطقة (Brad Amburn, 2009, Who Wins in Iraq?,https://foreignpolicy.com)

أضف إلى ذلك، استمرار ارتباط العراق بإيران قد يجر العراق إلى الدخول في صراعات إقليمية بالوكالة، بما يهدد أمنه الداخلي واستقراره، خصوصا إذا ما ارتبط ذلك بهيمنة البعد الأيدلوجي على السياسة الخارجية والذي قد يحد من مرونتها وبراجماتيتها التي يجب أن تتصف بها. كما وأنه في حالة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تصاعد الصراع الأمريكي الإيراني المرشح للمزيد من التصعيد المستقبلي، قد يجد العراق نفسه في مواجهة مباشرة أو غير مباشرة مع أحد الأطراف(علي،2022، ص327).

وبالنتيجة، يمثل هذا السيناريو رهانا محفوفا بالمكاسب قصيرة المدى والمخاطر طويلة المدى. أن الموازنة بين المصالح المشتركة مع إيران والحفاظ على استقلالية القرار السياسي العراقي تبقى التحدي الأبرز أمام هذا الاتجاه.

2_ الانحياز للمحور الأمريكي– الغربي وأثره على السياسة الخرايجة العراقية.

يستند هذا السيناريو على رغبة العراق في الحصول على الدعم والأسناد السياسي والاقتصادي والأمني من الولايات المتحدة وشركائها، لا سيما في مجالات التنيمة والإعمار وتطوير البنى التحتية المتهالكة في العراق. هذا الاتجاه قد يعزز من قدرات العراق العسكرية الدفاعية عبر برامج التدريب والتسليح والتكنولوجية المتطورة، كما ويمنح العراق حضورا أكبر في المؤسسات الدولية. مما يسهم في نهاية المطاف في جذب وفتح الاسواق العراقية أمام الاستثمارات الأجنبية وينوع من الاقتصاد العراقي أحادي الاتجاه بعيدا عن الاعتماد المفرط على النفط المهدد بالتقلبات وعدم استقراره اسعاره (هاشم، 2020، ص130).

بالمقابل، قد يثير الانحياز للولايات المتحدة من قبل العراق، ردود فعل سلبية من قبل إيران وحلفائها في المنطقة وفي الداخل، مما قد ينعكس سلبا على الأمن الداخلي العراقي. كما أن الارتباط الوثيق بالولايات المتحدة قد يضع العراق في مواقف محرجة عند حدوث أزمات إقليمية تتطلب موقفا مغايرا لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة وحلفائها. وقد يؤدي ذلك أيضا إلى استهداف المصالح الأمريكية في العراق، ما يعرض العراق لموجات عنف وعدم استقرار سياسي(الوحيلي، 2029، ص224).

فضلا عن ذلك، فإن الارتباطات الأمنية والسياسية مع الولايات المتحدة والغرب قد تحد من قدرة العراق على التعامل بحرية مع بعض القوى الآسيوية كالصين المنافس الأول للولايات المتحدة على مستوى العالم.

ورغم تلك المحاذر والمخاطر، لكن قد يفتح هذا الاتجاه آفاقا واسعة أمام السياسة الخراجية العراقية للاندماج أكثر في النظام الاقتصادي العالمي. لكن في نهاية المطاف، يتوقف نجاهح هذا السيناريو على قدرة السياسة الخارجية العراقية على إدارة التوازن مع القوى الإقليمية المنافسة والقوى الغربية.

وبالتالي، فإن الانحياز للولايات المتحدة والغرب يظل خيارا عالي المكاسب المحتملة، لكنه محاط بتحديات داخلية وخارجية معقدة ومركبة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3_ الانحياز للمحور العربي وأثره على السياسة الخارجية العراقية.

يقوم هذا السيناريو على تعزيز وتقوية الروابط العربية للعراق وتوثيقها مع محيطه العربي وخاصة دول الخليج العربي، بما يدعم اندماج العراق مع منظومته العربية المشتركة. مما يفتح الباب أمام شراكات اقتصادية واسعة في مجال الإعمار والطاقة، وشراكات سياسية وأمنية متينة في مجال الملفات الإقليمية والدولية، وفي مجالات الخطط والاتفاقيات الأمنية المشتركة التي تعزز التعاون الاستخبارتي ومكافحة الإرهاب خاصة في ظل وجود مصالح مشتركة تصب في استقرار المنطقة. فضلا عن مجالات تبادل الخبرات الفنية والإدارية لدول المنطقة في مجالات التعليم والصحة والثقافة(Timour Azhari and Andrew Mills, 2024,Gulf Arab states test waters with Iraq investment,https://www.reuters.com.)

لكن في المقابل، قد يثير هذا الاتجاه حفيظة إيران وحلفائها، مما قد يؤدي إلى ضغوط سياسية أو تحركات لعرقلة هذا الاتجاه. كما أن دول المحور العربي في هذا الاتجاه قد تضع شروطا أو تحفظات تتعلق بمواقف العراق من ملفات إقليمية حساسة، مثل العلاقة مع طهران أو الموقف من أزمات المنقطة.

بالرغم من ذلك، فأن فرص التقارب الثقافي واللغوي والديني قد تسهل عملية الاندماج وتعزز من فرص النجاح. وقد يمنح هذا الاتجاه السياسة الخارجية العراقية دعما قويا في المحافل العربية والدولية، ويعيد له دوره الإقليمي الفاعل الذي فقده خلال العقود السابقة.

إلا أن نجاح هذا الاتجاه يتطلب التزاما سياسيا واضحا، وقدرة على دارة التوازن بين المحور العربي وبقية القوى الإقليمية. كما أن الانفتاح الاقتصادي في هذا المجال قد يقلل من اعتماد العراق على الشركاء التقليديين ويمنحه مرونة أكبر وأعلى. وبالتالي، فإن الانحياز للمحور العربي يمكن أن يشكل فرصة لإعادة تموضع السياسة الخارجية العراقية في محيطها العربي، إذا ما أحسن صانع القرار العراقي استثمار ذلك سياسيا واقتصاديا(عبد الرزاق، 2012، ص96).

وبالتالي، يبقى تحدي الحفاظ على التوازن مع القوى الأخرى هو العامل الحاسم في استدامة هذا الاتجاه.

الخلاصة، يمثل سيناريو الانحياز لمحور إقليمي أو دولي خيارا استراتيجيا ذا آثار متباينة على السياسة الخارجية العراقية، يجمع بين فرص المكاسب الاقتصادية والسياسية والأمنية ومخاطر فقدات استقلالية القرار الوطني. نجاح هذا السيناريو أو فشله يعتمد على قدرة بغداد على إدارة علاقاتها الخارجية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

بما يحد من التبعات السلبية ويعظم من المنافع. غير أن أي انحياز مفرط قد يجر البلاد إلى صراعات إقليمية أو عزلة دبلوماسية تحد من دورها الإقليمي.

ثانيا: سيناريو الحياد الإيجابي للسياسة الخارجية العراقية

يضع هذا السيناريو السياسة الخارجية العراقية أمام خيار يسعى العراق من خلاله إلى الحفاظ على استقلالية قراره الخارجي، مع السعي للعب دور الوسيط بين الأطراف الإقليمية والدولية المتصارعة، من خلال تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية والتحديات الإقليمية، مع الاستفادة من جميع القوى دون الانحياز الكامل في أي محور.

1_ الحياد الفعال النشط كأداة لتعزيز السيادة الوطنية.

يعد هذا الاتجاه خيار استراتيجيا للسياسة الخارجية العراقية في ظل وجود بيئة إقليمية ودولية غير مستقرة، إذ يتيح للعراق الحفاظ على استقلال قراراته السيادية دون الانحياز لأي محور إقليمي أو دولي. يسمح هذا الاتجاه الحفاظ على السيادة الوطنية العراقية ويقلل من التدخلات الإقليمية المباشرة التي قد تهدد استقراره الداخلي.

كما يعزز الحياد الفعال النشط من قدرة العراق على اتخاذ قرارات خارجية بعيدا عن الضغوطات الإقليمية أو الدولية، بما يصب في مصلحة العراق السياسية والاقتصادية. كما يساهم في حماية مؤسسات الدولة الوطنية، خصوصا المؤسسات العسكرية والأمنية والإدارية من التأثيرات الخارجية غير المرغوب بها.

لا شك، أن الحياد الفعال النشط يمثل فرصة لبناء صورة عراقية متوازنة تتمتع باحترام في المجتمع الدولي، تسهم في تعزيز الثقة مع مختلف الشركاء. مما يسمح بتوظيف هذا الموقف لتجنب الوقوع في صراعات إقليمية غير مباشرة قد تؤدي إلى تدهور الأمن الداخلي للعراق. كما يسمح للعراق بإقامة علاقات دبلوماسية متوازنة مع إيران والولايات المتحدة والدول العربية دون إثارة التوتر مع أي طرف. مما يعني في النهاية تقليل الاعتماد على الدعم الخارجي، والحفاظ على خيارات متعددة أمام السياسة الخارجية العراقية(C. Anthony Pfaff, 2025, Balancing acts and breaking points: Iraq's US–Iran dilemma, https://www.atlanticcouncil.org.)

كما يمكن أن يسهم هذا الاتجاه في تعزيز الدور العراقي كوسيط لحل النزاعات والخلافات الإقليمية، مما يرفع من مكانة العراق الإقليمية والدولية. ويشجع الحياد الفعال النشط على التنمية الاقتصادية المتوازنة عبر فتح قنوات استثمارية متعددة دون قيود الانحياز. فضلا عن تجنب الانقسام السياسي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الداخلي بين القوى المتصارعة حول المحاور الإقليمية والدولية التي أتعبت العراق منذ عام 2003 وحتى الأن (Emma Sky, 2017, America Has Become Dispensable in Iraq: The conflict in Kirkuk offers further evidence of Iran'ssteadyrise.,https://www.theatlantic.com.).

بالنتيجة، يمثل اتجاه الحياد الفعال النشط مسارا استراتيجيا مستداما يوازن ما بين حماية السيادة الوطنية العراقية وما بين استغلال الفرص الإقليمية والدولية.

2_ الوساطة الدبلوماسية بين الأطراف الإقليمية والدولية.

تمثل الوساطة الدبلوماسية أداة مهمة ممكن أن يستثمرها العراق في سياسته الخارجية في أطار الحياد، لتعزيز دوره الإقليمي والدولي. يستطيع العراق أن يلعب دور الوسيط بين القوى الإقليمية على سبيل المثال ما بين إيران ودول الخليج العربي لتخفيف التوترات والنزاعات المحتملة. يساعد هذا الاتجاه على تقليل احتمالات اندلاع صراعات غير مباشرة على أراضي العراق أو عبر حلفائه المحليين. كما تعزز الوساطة الدبلوماسية من قدرة العراق على إقامة حوار بناء وثقة بين الأطراف المختلفة، بما يدعم الاستقرار الإقليمي. مما يعطي في النهاية العراق فرصة لتعزيز مكانته الدولية كدولة متزنة وموثوقة في حل النزاعات والصراعات(نجم العبد الله، طاهر مسلم، 2025، ص407-408).

يتطلب هذا الاتجاه من أجل انجاح الوساطة الدبلوماسية، التحلي بالمرونة الدبلوماسية والقدرة على التفاوض مع الأطراف ذات المصالح المختلفة. ويسهم هذا الاتجاه في تجنب اللجوء إلى خيار الانخراط العسكري المباشر أو غير المباشر، كما يخفف من الالتزامات الأمنية الخطرة التي قد تهدد استقرار الدولة العراقية.

يفتح هذا الاتجاه آفاق التعاون الاقتصادي والسياسي مع كافة الأطراف دون تحيز، ويعزز من ثقة المجتمع الدولي بالعراق، خصوصا من قبل الأمم المتحدة والدول العظمى الداعمة للسلام. فضلا عن أنه يساعد الوسيط العراقي على إدارة الأزمات الإقليمية قبل أن تتصاعد لتصبح تهديدا مباشرا للأمن القومي العراقي.

لنجاح اتجاه الوساطة الدبلوماسية، يتطلب من الدولة العراقية بناء شبكة من العلاقات المتوازنة داخل العراق وخارجه لضمان الدعم لجميع المبادرات ونجاحها. والذي سينعكس ايجابيا على مصالح البلاد العليا، كالأسهام في معالجة قضايا الحدود والمياه والطاقة بطريقة متفق عليها والتي تحتاجها البلاد بإلحاح شديد.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وبالتالي، يمثل هذا الاتجاه خيارا استراتيجيا لتعزيز الدور الإقليمي للعراق مع الحفاظ على استقلالية قراره الوطني.

3_التنوع الاقتصادي والدبلوماسي.

يمثل هذا الاتجاه أحد أهم الركائز الأساسية لإنجاح سياسة الحياد الايجابي للسياسة الخارجية العراقية، إذ يتيح له الحد من الاعتماد على طرف واحد أو محور بعينه. يفتح هذا الاتجاه قنوات استثمارية متعددة ومتنوعة مع مختلف الدول الإقليمية والدولية دون تحيز سياسي. كما ويمكن العراق من تعزيز استقراره المالي والاقتصادي ويقلل من تأثير الأزمات الإقليمية أو الدولية على اقتصاده.

من جانب أخر، يسهم التنوع الاقتصادي في تحفيز النمو الداخلي من خلال تقوية مشاريع البنية التحتية والطاقة والصناعة والزراعة. مما يسمح بتطوير شراكات تجارية متوازنة مع جميع الأطراف، بما يعزز فرص التصدير وجذب الاستثمارات الأجنبية.

على المستوى السياسي الدبلوماسي، يمنح هذا الاتجاه العراق التنويع والقدرة على إقامة علاقات متوازنة ومستدامة مع القوى الكبرى والدول الإقليمية كافة، مما يقلل من الضغوط السياسية القادمة من المحاور المتصارعة على قراره السيادي المستقل.

يمكن استخدام هذا التنوع الاقتصادي والدبلوماسي في دعم المشاريع الإقليمية المشتركة، مثل الطاقة والنقل والمياه والأمن، لتعزيز التكامل مع الدول المجاورة. كما يساعد التنوع الدبلوماسي على توسيع شبكة المصالح والتحالفات الدولية بما يدعم السياسات الاقتصادية والتنموية للعراق كبلد مهم في المنطقة، والتي تظهر صورة العراق كدولة مستقلة ومتحفظة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

يتيح التنوع الاقتصادي أيضا تقليل الاعتماد على النفط كمورد واحد فقط للدخل القومي العراقي، وبالتالي تحقيق استدامة اقتصادية أكبر. كما أن التنوع الدبلوماسي يساعد في تعزيز المصالح الوطنية العراقية على الساحات المتعددة دون الانحياز لأي محور. وبالنهاية سيزيد من فرص التبادل الثقافي والعلمي والتكنولوجي مع مختلف الدول والشركاء في المنطقة والعالم. مما يعطي للعراق القدرة على التكيف مع المتغيرات الإقليمية والدولية بسرعة وبمرونة في الحركة(Harith Hasan, 2024,Iraq's Development Road: Geopolitics, Rentierism, and Border Connectivity,https://carnegieendowment.org).

وبالتالي، يمثل التنوع الاقتصادي والدبلوماسي إطارا عمليا لتحقيق استقلالية القرار الوطني العراقي ويعزز التنمية المستدامة، مع الحفاظ على سياسة الحياد الايجابي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الخلاصة، يمثل سيناريو الحياد الايجابي أداة استراتيجية للعراق للحفاظ على سيادته وتجنب الانخراط في صراعات إقليمية. يسمح هذا السيناريو للعراق بلعب دور الوسيط الدبلوماسي بين الأطراف والقوى الإقليمية والدولية، مما يعزز مكانته الدولية. يساهم التنوع الاقتصادي والدبلوماسي في تقليل الاعتماد على أي طرف وتحقيق التنمية الوطنية المستدامة. وبالنتيجة السياسة المتوازنة تدعم الاستقرار الداخلي وتعزز من فرص التعاون والشراكات الإقليمية والدولية.

بشكل عام، يمثل الحياد الايجابي سيناريو متوازن يوفق بين حماية المصالح الوطنية ويعزز من دور العراق الخارجي.

ثالثا: سيناريو الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي

يمثل سيناريو الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي أحد المسارات المحتملة للسياسة الخارجية العراقية في ظل بيئة إقليمية ودولية معقدة. يشوب هذا السيناريو غياب المبادرة والاكتفاء بالمواقف الرمادية، مما يضعف من قدرة العراق على التأثير في الأحداث. ورغم أنه قد يجنب العراق الانخراط المباشر في الصراعات، إلا أنه يحمل مخاطر تراجع الدور الإقليمي وزيادة الاعتماد على الأخرين.

1_ غياب المبادرة في السياسة الخارجية العراقية.

نعني بغياب المبادرة في السياسة الخارجية، أن العراق يكتفي بردود الأفعال تجاه الأحداث والتطورات الإقليمية والدولية ويصبح متلقي بدلا من قادر على صياغة مواقف استباقية. هذا السيناريو يحد من قدرة العراق على التأثير في مسار الأحداث ويقلل من حماية مصالحه بشكل فعال. الأمر الذي يؤدي إلى ترك الساحة لقوى إقليمية ودولية لفرض أجندتها وسياستها على الداخل العراقي. وفي ظل غياب المبادرة الخارجية العراقية، يصبح العراق عرضة لتقلبات التحالفات وضغوط الأطراف المتناحرة.

يعكس أيضا هذا الغياب للمبادرات الخارجية أحيانا انقسامات داخلية سياسية تمنع تبني رؤية موحدة للسياسة الخارجية نتيجة للتقاطعات الحادة للقوى السياسية الداخلية حول عديد الملفات الخارجية. مما يؤدي إلى تراجع ثقة المجتمع الدولي بقدرة العراق على الالتزام بأي دور إقليمي فعال. مما يحرم العراق من فرص التعاون الاقتصادي والشراكات الإقليمية والدولية المهمة. كما ستتأثر الملفات الاستراتيجية كالطاقة والمياه والأمن نتيجة ضعف الموقف التفاوضي العراقي(سالم العلي، 2021، ص330-332).

وفي الأزمات الإقليمية، يصبح العراق متلقيا للقرارات بدلا من أن يكون مشاركا في صناعتها. هذا النمط من السياسة الخارجية قد يعزز النزعات الانعزالية للسياسة الخارجية العراقية ويضعف من التواصل

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مع محيطها الخارجي. وعلى المدى البعيد، يمكن أن يؤدي غياب المبادرة الخارجية إلى تأكل المكانة الإقليمية العراقية.

بالتالي، يمثل هذا السيناريو تحديا خطيرا لاستقرار العراق ودوره الاستراتيجي في المنطقة، ويفتح المجال أمام القوى الإقليمية للتدخل بعمق في صياغة توجهات العراق الخارجية. كما يؤدي إلى فقدان العراق لموقعه كجسر تواصل بين الأطراف المتنافسة في المنطقة. ويزيد من هشاشة الموقف الوطني العراقي في مواجهة الأزمات الطارئة التي تتطلب قرارات حاسمة وسريعة.

2_ تراجع الدور الإقليمي والدولي للعراق.

يقصد بتراجع الدور الإقليمي للعراق، فقدان القدرة على التأثير في القرارات المصيرية المتعلقة بالمنطقة. ويعكس هذا السيناريو ضعفا واضحا في أدوات السياسة الخارجية، سواء على مستوى الدبلوماسية أو القوة الناعمة، وبالتالي تقليل فرص العراق في المشاركة بالمبادرات الإقليمية المشتركة. مما قد يتسبب ذلك في تهميش العراق في المحافل الدولية والإقليمية المهمة.

تراجع مكانة العراق الإقليمية يعزز أيضا من الاعتماد على مواقف الآخرين لتحديد مسار السياسة الخارجية العراقية، مما يحد من استقلالية القرار العراقي، وفقدان العراق لمصداقيته بين الدول، بما يقلل من قدرة بغداد على جذب الدعم الدولي المصحوب بالاستثمارات والفرص الاقتصادية الكبيرة

كما أن تراجع الدور يضعف من مكانة العراق في المنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. ويؤدي هذا السيناريو إلى صعوبة إقامة تحالفات استراتيجية فعالة، خاصة في قضايا الأمن والطاقة والمياه.

يمكن أن يؤدي هذا التراجع إلى زيادة النفوذ الخارجي على القرار الداخلي، سواء من خلال الضغط السياسي أو التدخل الاقتصادي، مما يعكس ضعفا في القدرة على حماية الحدود والمصالح الوطنية الحيوية للدولة العراقية أمام التحديات الخارجية. وقد يصبح دور العراق محصورا في دور المراقب بدلا من الفاعل، ما يحد من فرصه في تعزيز دوره الإقليمي(Ahmed Rasheed, Parisa Hafezi and Timour Azhari, 2024, Iraqi armed groups dial down U.S. attacks on request of Iran commander, https://www.reuters.com).

بالتالي، يؤثر هذا السيناريو على مكانة العراق بين القوى الكبرى، ما يقلل من قدرته على التفاوض في ملفات حساسة ومهمة. يمثل تراجع الدرو الإقليمي للعراق تهديدا مستمرا لاستقلالية القرار الوطني وقدرة العراق على تحقيق مصالحة القومية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3-زيادة الاعتماد على الدعم الخارجي وهشاشة القرار الوطني.

يعكس اعتماد العراق على القوى الخارجية هشاشة القرار الوطني في ظل تأثير الضغوط الإقليمية والدولية. ويزيد هذا الاعتماد من تقييد السياسات العراقية بمصالح داعميه، ما يحد من استقلالية القرار السياسي. تفاقم الهشاشة يظهر جليا في ضعف المؤسسات الوطنية وعدم قدرتها على تنفيذ السياسات بشكل مستقل. وقد يؤدي هذا السيناريو إلى تضارب المصالح بين الأطراف السياسية الداخلية بسبب اختلاف توجهات الدعم الخارجي، مما يزيد من الاعتماد على الخارج والذي يضعف الحكومة في مواجهة الأزمات الطارئة والملفات الاستراتيجية.

كما يمكن أن يستخدم الداعمون الخارجيون نفوذهم لتوجيه السياسات الداخلية بما يخدم مصالحهم الإقليمية والدولية، الأمر الذي يحد من قدرة العراق على اتخاذ مبادرات دبلوماسية أو اقتصادية مستقلة دون التنسيق مع القوى الداعمة.

تفاقم الهشاشة السياسية يعزز من الانقسامات الطائفية والسياسية داخل البرلمان والحكومة. ويزيد من احتمالية ظهور أزمات داخلية متكررة نتيجة ضغط الخارج على صانع القرار الوطني، مما يؤثر على صورة العراق دوليا كدولة غير مستقلة في سياساتها الاستراتيجية.

ويمكن أن يؤدي الارتباط بالخارج إلى ضعف الثقة الشعبية بالمؤسسات الحكومية والسياسات الوطنية، والنظر إلى الحكومة كتابعة لجهة خارجية، مما يزيد من مخاطر الفساد واستغلال النفوذ الخارجي لتحقيق مصالح ضيقة على حساب المصالح الوطنية العليا للدولة العراقية(علي كاظم، 2025، https://www.bayancenter.org.).

بالنتيجة، يمثل هذا السيناريو تهديدا مباشرا لاستقلال الدولة واستقلال القرار الوطني على المدى الطويل، ويبرز الحاجة إلى تعزيز القدرات الداخلية وتقوية المؤسسات الوطنية.

الخلاصة، يمثل سيناريو الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي تهديدا لاستقلالية القرار الوطني العراقي. غياب المبادرة يؤدي إلى فقدان الفرص الإقليمية والدولية ويضع العراق في موقف مراقب فقط. تراجع الدور الإقليمي والدولي يقلل من قدرة بغداد على التأثير في المعادلات الإقليمية المهمة. الاعتماد على الدعم الخارجي يعمق من الهشاشة السياسية ويزيد من الانقسامات الداخلية.

بالتالي، يشكل هذا السيناريو تحديا مباشرا لاستقرار العراق ومكانته في المنطقة، ويبرز الحاجة لتعزيز السيادة والمؤسسات الوطنية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الخاتمة:

تظهر السيناريوهات المستقبلية أن السياسة الخارجية العراقية تواجه خيارات دقيقة بين الانحياز والحياد. الانحياز لأي محور إقليمي أو دولي قد يوفر دعما اقتصاديا أو أمنيا لكنه يحد من حرية القرار الوطني العراقي ويزيد من التعقيدات الإقليمية. أما الحياد الإيجابي فيتيح للعراق فرصة الحفاظ على استقلالية القرار الوطني العراقي، ويعزز من دور العراق كوسيط دبلوماسي وينوع من الشراكات الاقتصادية والسياسية الاستراتيجية. في المقابل، يمثل الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي تهديدا لاستقرار العراق كدولة ويهدد بتراجع دور العراق الإقليمي والدولي.

تعكس هذه السيناريوهات ضرورة تبني رؤية واضحة ومتوازنة للسياسة الخارجية العراقية تحفظ مصالح العراق وتعزز مكانته. كما تشير للحاجة إلى تطوير مؤسسات الدولة الوطنية وتعزيز قدراتها الدبلوماسية والاقتصادية لمواجهة التحديات المستقبلية.

بشكل عام، النجاح في إدارة هذه الخيارات يحدد قدرة العراق على حماية سيادته وتحقيق استقراره الدائم ودوره الفاعل في المنطقة والعالم.

الاستنتاجات:

1- تواجه السياسة الخارجية العراقية تحديا واضحا بين الانحياز لمحور خارجي أو تبني الحياد الإيجابي للحفاظ على اتقلالية القرار الخارجي.

2- الانحياز لأي طرف قد يوفر دعما قصير الأمد لكنه يقيد حرية العراق ويزيد من المخاطر الخارجية.

3- الحياد الإيجابي يعزز من فرص الوساطة الدبلوماسية والتنوع الاقتصادي للعراق ويقلل من الاعتماد على طرف محدد.

4- الحياد السلبي أو الغموض الاستراتيجي يؤدي إلى تراجع الدور الإقليمي والدولي للعراق ويزيد من هشاشة الوضع السياسي الداخلي.

5- تعزيز المؤسسات الوطنية والقدرات الدبلوماسية والاقتصادية للدولة العراقية، يمثل عاملا حاسما لتحقيق سياسة خارجية عراقية متوازنة وفعالة.

التوصيات:

1- ضرورة تبني سياسة خارجية عراقية واضحة تعتمد الحياد الإيجابي كإطار استراتيجي للحفاظ على استقلالية القرار الوطني.

2- تطوير قدرات المؤسسات الدبلوماسية لتفعيل دور العراق كوسيط إقليمي بين الأطراف المتصارعة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3- تعزيز التنوع الاقتصادي والدبلوماسي لتقليل الاعتماد على أي محور خارجي وضمان الاستدامة.

4- وضع آليات وطنية لتوحيد الرؤية السياسية الداخلية وتجنب الانقسامات التي تؤثر على السياسة الخارجية.

5- مراقبة الضغوط الإقليمية والدولية بشكل مستمر ووضع استراتيجية للتكيف معها دون المساس بالسيادة الوطنية العراقية.

قائمة المصادر باللغة العربية:

1-الوحيلي، محمد حسين. 2019. العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام 2003: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، ط2، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

2-هاشم، خالد. 2020. الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق 2008_2016، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا.

3-علي حسين، الفرات. 2022. العراق.. والصراع الأمريكي الإيراني(التأثر والتأثير)، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(64)، ص327.

4- عبد الرزاق، علاء. 2012. العراق بعد الانسحاب الأمريكي..الى اين، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، المملكة العربية السعودية.

5-نجم العبدالله، طاهر مسلم. 2025. دبلوماسية القمة ودورها في تعزيز العلاقات العراقية الإقليمية، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2024.

6-سالم العلي، مروان. 2021. علاقات العراق الدولية 2021: حصاد عام 2021، التقرير الاستراتيجي 2021، مركز الرافدين للحوار، النجف، العراق.

7-علي كاظم، امنة. 2025. الثقة بالنظام السياسي العراقي، مقال، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق.

قائمة المصادر باللغة الانكليزية:

1-Brad Amburn, 2009, Who Wins in Iraq?, Foreign Policy, https://foreignpolicy.com.

2- Timour Azhari and Andrew Mills, 2024,Gulf Arab states test waters with Iraq investment, Reuters, https://www.reuters.com.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3- C. Anthony Pfaff, 2025, Balancing acts and breaking points: Iraq's US-Iran dilemma, Atlantic Council, https://www.atlanticcouncil.org.

4-Harith Hasan,2024,Iraq's Development Road: Geopolitics, Rentierism, and Border Connectivity,The Carnegie Endowment for International Peace, https://carnegieendowment.org.

5-Ahmed Rasheed, Parisa Hafezi and Timour Azhari, 2024, Iraqi armed groups dial down U.S. attacks on request of Iran commander, Reuters https://www.reuters.com.

6-Emma Sky, 2017, America Has Become Dispensable in Iraq: The conflict in Kirkuk offers further evidence of Iran's steady rise., The Atlantic, https://www.theatlantic.com.

7-2025, The losers of the new Middle East: The tables have been turned on once-powerful countries, http://www.economist.com)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0